

عامل الزجاج النظيف

بقلم : لينا كيلانى

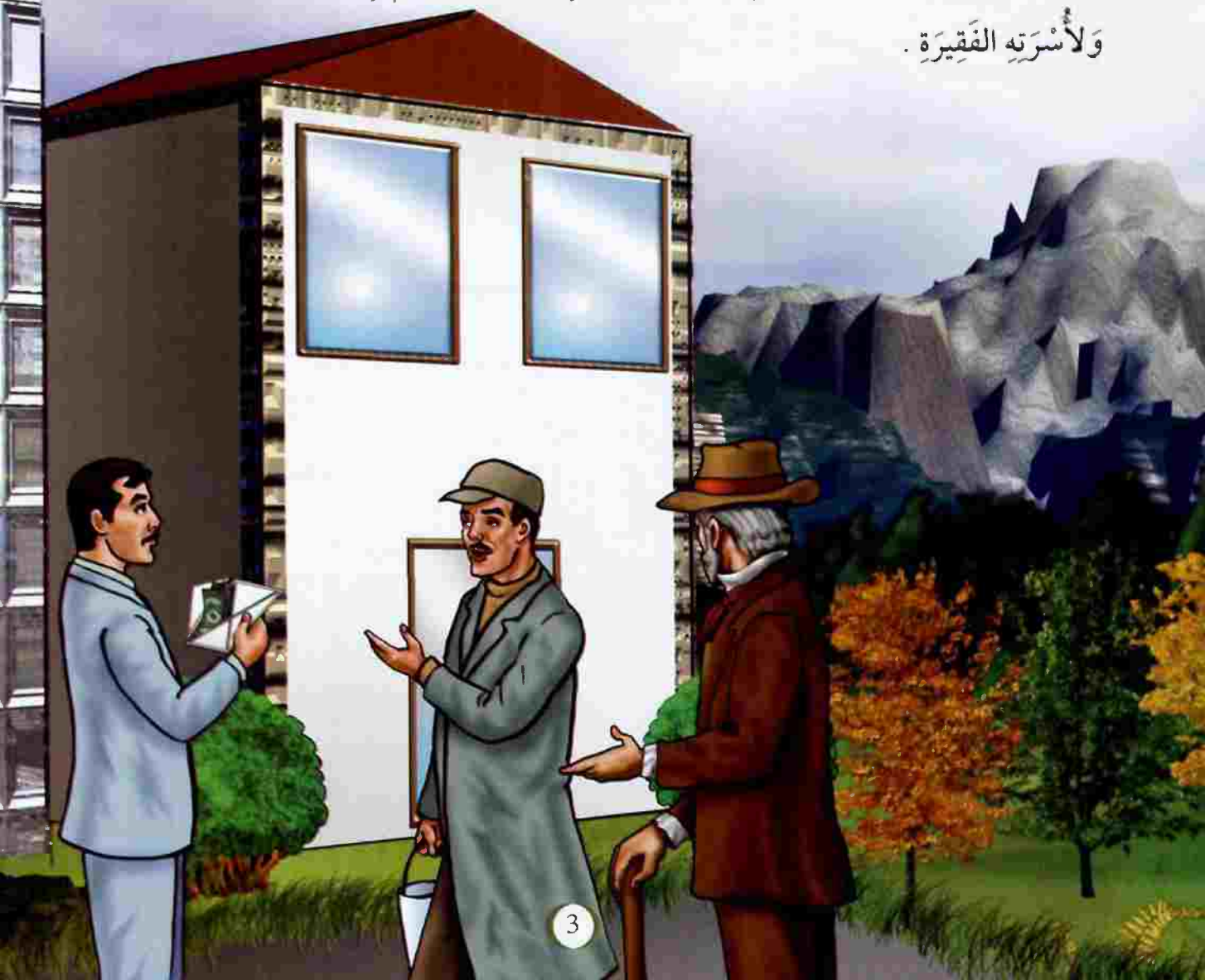
رسوم : ماهر عبد القادر



اعْتَادَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الصَّامِتُ أَنْ يُنْتَظَفَ رُجَاغَ النَّوَافِدِ حَتَّى الْعُلْيَا مِنْهَا ، وَالْأَبْوَابَ
الرُّجَاجِيَّةَ يَوْمِيًّا وَيَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ لآخر .. وَسُكَّانُ الْحَيِّ يُحْيُونَهُ لِأَمَانَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ
فِي الْعَمَلِ .. ثُمَّ إِنَّهُ رَجُلٌ لَا يُتَّقَنُ إِلَّا هَذِهِ الْمِهْنَةَ فَهُوَ يُحِبُّهَا جِدًّا إِضَافَةً إِلَى عَجْزِهِ
الْجُزْئِيِّ عَنِ النُّطْقِ ..



وَهُوَ يَعْمَلُ وَيَعْمَلُ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى الْمَسَاءِ ثُمَّ يَتَقَاضَى أَجْرُهُ وَيَنْصَرِفُ .. وَغَالِبًا
مَا كَانَ سُكَّانُ الْحَيِّ يُعْطُونَهُ زِيَادَةً عَلَى الْأَجْرِ ؛ اعْتِرَافًا مِنْهُمْ بِجُودَةِ عَمَلِهِ ، وَمُسَاعَدَةً لَهُ
وَلَا أُسْرَتِهِ الْفَقِيرَةَ .



فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَبَعْدَ انْقِطَاعِ الرَّجُلِ فِتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ عَنْ عَمَلِهِ بِسَبَبِ
مَرَضٍ أَصَابَهُ ، عَادَ إِلَى الْحَيِّ فَوَجَدَ الزُّجَاجَ كُلَّهُ نَظِيفًا وَلَا مِيعًا ، وَكَأَنَّ يَدًا خَفِيَّةً
أَزَالَتْ كُلَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ غُبَارٍ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَقَدْ اسْتَغْنَى سُكَّانُ الْحَيِّ عَنِّي .. مَعَهُمْ حَقٌّ ؛
فَأَنَا انْقَطَعْتُ عَنْ عَمَلِي .. وَهَذَا جَزَائِي .. وَلَكِنْ مَاذَا أَفْعَلُ عِنْدَمَا أَمْرَضُ ؟
هَلْ كَانَ عَلَى أَنْ أُخْبِرَهُمْ بِمَرَضِي ؟



وَبَيْنَمَا كَانَ يَهُمُّ بِالرُّجُوعِ خَرَجَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ مِنْ دَارِهَا (وَقَدْ لَمَحَتْهُ رَاجِعاً)
فَنَادَتْهُ وَاسْتَوْقَفَتْهُ قَائِلَةً : - طَابَتْ أَيَّامُكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْوَفِيُّ .. أَنْتَظِرْ لَأُعْطِيكَ شَيْئاً مِنَ الْمَالِ .
رَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ نَحْوَ الزُّجَاجِ النَّظِيفِ ثُمَّ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ عَلَامَةَ الرَّفْضِ .
ضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ :
- هَلْ تَظُنُّ أَنَّنَا نَسْتَخْدِمُ غَيْرَكَ لِهَذَا الْعَمَلِ ؟ .. لَا .. أَنْتَ مُخْلِصٌ وَأَمِينٌ ..

لَكِنَّ إِحْدَى الشَّرِكَاتِ تَعْهَدَتْ بِأَنْ تَضَعَ لَنَا عَلَى النِّوَافِذِ وَالْأَبْوَابِ زُجَاجاً جَدِيداً
مُبْتَكِراً اسْمُهُ (الزُّجَاجُ الْبَيْئِيُّ) .. وَهُوَ مَطْلِيُّ بِمَادَّةٍ تُنْظِفُهُ تِلْقَائِيّاً عِنْدَمَا تَتَفَاعَلُ مَعَ
ضَوْءِ النَّهَارِ فَتَقْصِلُ الْأَقْدَارَ عَنِ الزُّجَاجِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى سَكَبِ بَعْضِ الْمَاءِ
فَوْقَهُ ؛ فَيَحْدُثُ التَّفَاعُلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى انْزِلَاقِ الْأَقْدَارِ مَعَ الْمِيَاهِ ، فَيَعُودُ الزُّجَاجُ
نَظِيفاً كَمَا كَانَ .. مَا رَأَيْكَ ؟ ..

أَلَيْسَ هَذَا رَائِعاً ؟



أَطْرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ حَزِينًا ثُمَّ سَارَ إِلَى بَيْتِهِ الصَّغِيرِ الْفَقِيرِ فِي آخِرِ الْحَيِّ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِيمَا
يَصْنَعُ لِكَسْبِ عَيْشِهِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَى أَسْرَتِهِ الْبَائِسَةِ ..

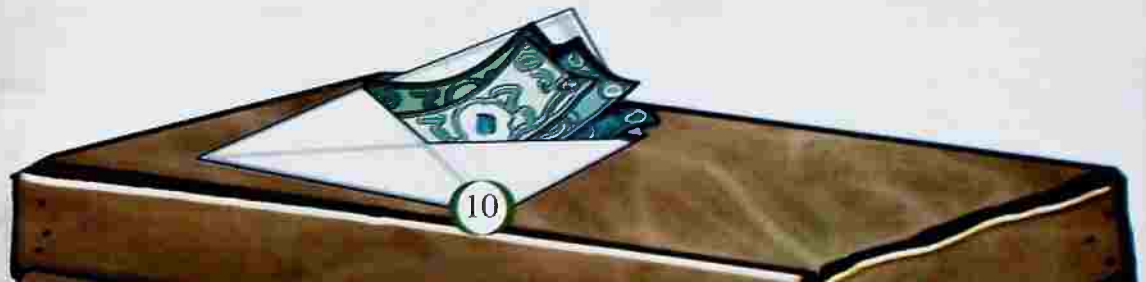
مَضَتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ وَالرَّجُلُ فِي حَالَةٍ حُزْنٍ وَكَآبَةٍ وَحَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ . وَفَظَنَ سُكَّانُ الْحَيِّ
إِلَى غِيَابِ هَذَا الْعَامِلِ الْمُخْلِصِ الْأَمِينِ فَقَرَّرُوا أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ لِيَدْعُوهُ إِلَى
عَمَلٍ آخَرَ ؛ هُوَ رَى حَدِيقَةَ الْحَيِّ وَالْعِنَايَةَ بِهَا ، بَدَلًا عَنْ تَنْظِيفِ الزُّجَاجِ .
قَالَ لَهُ أَكْبَرُ الزَّائِرِينَ سِنًا :

- أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا الزُّجَاجَ مُرِيحٌ جِدًّا ، وَيُقَلِّلُ مِنْ اسْتِخْدَامِ الْمُنْظَفَّاتِ
الضَّارَّةِ بِالْبَيْئَةِ ، كَمَا أَنَّهُ يُوفِّرُ مَتَاعِبَ وَمَخَاطِرَ التَّنْظِيفِ فِي الْأَمَاكِنِ الْعُلْيَا ؟
.. نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَكَ أَجْرَ عَمَلٍ شَرِيفٍ آخَرَ لِتَقُومَ بِهِ ، فَمَا رَأَيْكَ فِي رَى
الْحَدِيقَةِ وَرِعَايَتِهَا ؟



فَرِحَ الْعَامِلُ الْأَمِينُ الْمُخْلِصُ ، وَهَزَّ رَأْسَهُ مُوَافِقًا ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الْمُسْنُ نِيَابَةً عَنْ أَهْلِ الْحَيِّ :
- أَمَا أَجْرُكَ عَنِ الْفَتْرَةِ الَّتِي تَغِيبُ فِيهَا عَنِ الْعَمَلِ لِلْمَرَضِ أَوْ لِظُرُوفٍ صَعْبَةٍ ، فَهُوَ حَقٌّ
لَكَ عَلَيْنَا .. إِنَّهُ تَضَامُنٌ اجْتِمَاعِيٌّ .. وَأَنْتِ أَصْبَحْتَ وَاحِدًا مِنَّا بَعْدَ تِلْكَ الْخِدْمَةِ الطَّوِيلَةِ
الَّتِي قَدَّمْتَهَا لَنَا .. ثُمَّ إِنَّكَ بَيْنَنَا مُنْذُ سِنِينَ فَكَأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنَّا أَوْ أَخٌ عَزِيزٌ لَنَا ..
ثُمَّ وَضَعُوا لَهُ الْمَالَ فَوْقَ تِلْكَ الْمِنْضَدَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَعِنْدَمَا أَرَادُوا الْخُرُوجَ
قَالَ الرَّجُلُ الْمُسْنُ :

- اسْمَعْ .. سَوْفَ نَزَوَّدُكَ بِالْمَالِ الْكَافِي لِكَيْ تَشْتَرِيَ مِنْهُ زُجَاجًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى
تَنْظِيفٍ وَتُشَبِّهُ فِي هَذِهِ النَّافِذَةِ الصَّغِيرَةِ فِي غُرْفَتِكَ .. هَلْ يُعْجِبُكَ هَذَا ؟ ..
ضَحِكَ عَامِلُ الزُّجَاجِ وَهُوَ يُودِّعُ ضِيُوفَهُ .. وَسَقَطَتِ الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ حُزْنًا عَلَى
اخْتِفَاءِ مِهْنَتِهِ الْقَدِيمَةِ ، وَسَعَادَةً بِمِهْنَتِهِ الْجَدِيدَةِ .







كيلانس ، لينا .

عامل الزجاج النظيف / لينا كيلانس ؛

رسوم ماهر عبد القادر . ط ١ .

القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧

١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (كان وصار ؛ ٧)

تدمك ١ - ٧٠ - ٣٦٤ - ٩٧٧

١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية

أ- عبد القادر ، ماهر (رسام)

ب- العنوان

ج- السلسلة ٢، ٨١٣

الناشر :	دار الرشاد
العنوان :	١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس :	٣٩٣٤٦٠٥
بريد الكترونى :	Der al rashad @ hot nil com
رقم الإيداع :	٢٠٠٧ / ٨٩٩٩
فصل ألوان :	هوتو سكرين
تليفون :	٦٣٥٤٢٢٥
جمع وطبع :	عربية للطباعة والنشر
تليفون :	٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
الطبعة الأولى :	١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة :	محمد دياب
تصميم غلاف :	عربية للطباعة والنشر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة